خصائص معلم التربية الإسلامية مستنبطة من آداب المحدثين في تدريس الحديث النبوي

دراسة وتحليل

الأستاذ المشارك الدكتور: أمين موسى أبولاوي
في قسم المناهج وطرق التدريس
كلية الدراسات التربوية العليا
جامعة عمان العربية للدراسات العليا
عمان - الأردن

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الخصائص المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية من خلال الدراسة التحليلية لمبحث " آداب المحدث " في علم مصطلح الحديث، وأما عناصر الدراسة فقد تمثلت في الأسئلة الآتية: ما الشروط والمعايير الشرعية الواجب توافرها في المحدث؟ ما أوجه الشبه بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية؟ ما الخصائص المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية؟ وقد توصلت الدراسة إلى أن ضوابط الرواية وآداب المحدثين هي بمثابة شروط، وأحكام شرعية، وقيم سلوكية، ينبغي على معلم التربية الإسلامية في زمننا هذا التحلي بها انطلاقاً من اشتراك المحدث ومعلم التربية الإسلامية في الرسالة والغاية، ودراسة هذه الخصائص والوقوف على أوجه الشبه بينهما، ثمّ تنزيلها بصورة تفصيلية على معلمي التربية الإسلامية على اختلاف مراحلهم أمراً هاماً، وأما الشروط المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية فهي: أن يكونا مسلمين، بالغين، عاقلين، سالمين من أسباب الفسق، وسالمين من خوارم المروءة ، وأما الخصائص المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية فهي: تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى، وأن يكون أكبر همه تعليم أبناء المسلمين دينهم، وترسيخ قيمه في نفوسهم، وأن يتطهر ويعتني بمظهره، وأن يفتتح درسه بذكر الله تعالى، وأن يُقبِل على الحاضرين جميعاً، وأن ينادي التلاميذ بأحب الأسماء إليهم، وأن يتكلم ببطء ولا يسرد الكلام سرداً، وأن يجمع بين التعليم السمعي والبصري، وأن يعظم الله تعالى عند ذكره ويصلي على النبي ﷺ ويترضى عن الصحابة، وأن يحرص على سيادة الهدوء والنظام في كل أوقات التدريس، وأن يعطي الطالب فرصة للكتابة والاستفسار، وأن يغلق الدرس بما يساعد الطالب على الاحتفاظ بما تعلمه ليكون تعلماً مستداماً، ثم يختم بـ" سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ".

الكلمات المفتاحية خصائص معلم التربية الإسلامية، آداب المحدثين، علم مصطلح الحديث، الشروط المشتركة، الخصائص المشتركة، الجانب التدريسي.

Abstract

Given the similarity between a conversationalist in the prophetic Tradition and an Islamic Education teacher in terms of both message and goal, one should expect that the characteristics observed by these two types of practitioners are similar. Therefore, it is important to study such manners and characteristics and disseminate them among today's Islamic Education teachers.

Among the requiremts that an Islamic Education teacher must meet are, Islamic faith, piety, adulthood and courtesy. As for the characteristics

That such a teacher must have one can list the following:

a- honesty and sincerity in shouldering the responsibility of educating young Muslims
b- physical cleanness and presentable appearance
c- dedication to teach Islam and Islamic values.
d- Following the Islamic tradition there beginning or ending an instructional session
e- Combining audio- visual aids in and etching
f- Maintaining discipline and order
g- Facilitating student – teacher interaction
h- Reminding students that what they learn should be perpetuated

Key words:

Characteristic of Islamic Education teacher , manners of conversationalists , The science of Hadith , common Requirements , common characteristics, Instruction.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

مهنة التعليم من أجل المهن وأشرفها على الإطلاق لأنها جزء من رسالة الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، يقول شوقي في ديوانه:

أعلمت أشرف أم أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفساً وعقولا

سبحانك اللهم خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى

هذا عن المعلم بعامة، أما معلم التربية الإسلامية فإنه يتميز عن غيره من أقرانه من المعلمين في كونه المسئول عن بناء وترسيخ القيم الإسلامية السامية ؛ التي تضمنتها وثيقة المنهج الخاص بالتربية الإسلامية، بوصفها المادة الدراسية الأكثر مساساً بالجانب السلوكي القيمي من بين المواد الدراسية الأخرى، ومع هذا التميز، وهذه المكانة الجليلة لمعلم التربية الإسلامية إلا أن أدبيات مهنته من الناحية النظرية لم تحظ بنصيب وافر من التغطية الشرعية التأصيلية، وأن كل ما يقال في الكفايات والآداب والخصائص، لا يخرج عن الموروث المستورد، الأمر الذي دفع الباحث للقيام بمحاولة الوقوف على المعايير والضوابط والآداب الشرعية التي ينبغي توافرها في معلم التربية الإسلامية، وقد لاحظ الباحث أن بين معلم التربية الإسلامية وبين المحدث " شيخ رواية الحديث وتدريسه " من أوجه الاتفاق والشبه من الناحية الشرعية ما يحقق الغرض المنشود من هذه الدراسة، للوصول إلى الخصائص المشتركة بين المحدث وبين معلم التربية الإسلامية، ومن ثمة تعميمها بوصفها أحكاماً شرعية لها صفة الالتزام.

أ- مشكلة الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على الخصائص المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية من خلال الدراسة التحليلية لمبحث " آداب المحدث " في علم مصطلح الحديث

ب- عناصر الدراسة:

تمثلت عناصر الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما الشروط والمعايير الشرعية الواجب توافرها في المحدث؟
- ما أوجه الشبه بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية؟
- ما الخصائص المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية؟

ج- أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة المقارنة بين آداب المحدثين من جهة، وبين معلمي التربية الإسلامية، وأساتذة الدراسات الإسلامية بمراحلهم المختلفة من جهة أخرى، بالإضافة إلى الصلة الوثيقة بين آداب المحدثين وبين معلمي التربية الإسلامية، وغيرهم ممن أخذ على عاتقه حمل رسالة العلم الشرعي في زمننا هذا، وإن اختلفت تسمياتهم، وتعددت مناحيهم، لأن مناهج المحدثين ورواة الحديث النبوي الشريف في التلقي

والتدريس أقرب ما تكون إلى ما نسميه اليوم بطرق التدريس العلوم الشرعية وأساليبها، لأن الأحكام الخاصة بآداب المحدثين من حيث الواقع منبثقة من القواعد والنصوص الشرعية، ولذا فهي بمثابة القاعدة التي تستنبط منها آداب معلمي التربية الإسلامية، وخصائصهم؛ التي نسعى إلى إبرازها من منطلق شرعي، لاسيما وأن الدراسات في هذا الإطار - من وجهة نظر الباحث- لا تزال متواضعة، وينقصها العمق والتوسع، وربما يرجع ذلك إلى حاجة الباحثين في هذا المجال إلى العلم بمناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها، بالإضافة إلى ضرورة علمه بقواعد وأحكام علم الحديث ودقائقه، التي تمكنه من الاستنباط والقياس والمقارنة بين عناصر الحالتين الخاصتين بالدراسة، ولا ننسى أن طغيان أحد الأمرين على الآخر يضعف الدراسة، ويجعل النتائج المنشودة متواضعة، الأمر الذي يستدعي حتمية الجمع بين الجانبين عندما نقوم بمثل هذه الدراسة، لاسيما وأن الدراسات والأبحاث في مناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها لا تزال دون المستوى المنشود، وأن كثيراً مما يقدم لدارسي هذا التخصص يعتريه شيء من الخلط والضبابية وعدم الوضوح، بالإضافة إلى افتقاره إلى آليات تنفيذ واضحة المعالم في كثير من الأحيان، ويرجع سبب ذلك إلى عدم إفراد تخصص التربية الإسلامية " مناهج وطرق تدريس " في كليات التربية في الجامعات بقسم خاص بهما، وإنما إلحاق التربية الإسلامية بقسم اللغة العربية تارة، وإلحاقها بالدراسات الاجتماعية تارة أخرى، بالإضافة إلى أسباب أخرى ليس هذا مكان بسطها ومناقشتها، ولذا فإن الباحث يأمل أن تضيف هذه الدراسة شيئاً جديداً لهذا التخصص، رغم تواضعه وحيائه والله ولي التوفيق.

د- منهج الدراسة:

تناولت الدراسة في المبحث الأول مكانة علم الحديث باختصار، وذلك بغرض أهمية علم الحديث النبوي الشريف بوصفه الأساس الذي ستنبثق منه هذه الدراسة، ثم تناولت الدراسة في المبحث الثاني طرق تحمل الحديث وصيغ الأداء بوصفه أحد منطلقات الدراسة، وأما المبحث الثالث والأخير فقد تم تخصيصه للخصائص والقيم التي ينبغي لمعلم التربية الإسلامية ودراساتها أن يتحلى بها، وقد استندت هذه الدراسة إلى قواعد وأحكام علم الحديث النبوي الشريف الشرعية، بصورة عامة، واستندت إلى مبحث " طرق تحمل الحديث النبوي وصيغ أدائه " الذي يصف منهج الرواة في تلقيهم للحديث النبوي عن شيوخهم والطرق التي يكتسب فيها الطالب الحديث، والاحتفاظ به، ومن ثم كيفية أدائه بإتقان ، ومبحث " آداب المحدثين " الذي يمثل الشروط والضوابط والمعايير الخاصة بالمحدث، وذلك بصورة خاصة، ثم يتم تنزيل هذه الخصائص والأخلاقيات على معلم التربية والدراسات الإسلامية، فيشير الباحث إلى الحكم والخصيصة عند المحدثين ثم يبين ما يجب أن يكون عليه الأمر عند معلم التربية الإسلامية ودراساتها في زمننا هذا، مع توضيح العلاقة بين الطرفين إن دعت الحاجة إلى ذلك، ولم تغفل الدراسة تأصيل البحث وذلك بتدعيم الأحكام والخصائص المستنبطة بالأدلة الشرعية؛ من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريف الثابتة الصحيحة، بحيث

يمكن القول بأن الدراسة لم تستند إلى أي حديث ضعيف، أو ما هو دونه البتة إن شاء الله تعالى.

هـ- مراجع البحث:

المصدر الرئيس لهذه الدراسة هو القرآن الكريم، ثم مصادر السنة النبوية المطهرة الأصيلة، وهي الكتب التي يطلق عليها علماء الحديث " أمهات كتب السنة " وهي المصادر التي تعزى إليها الأحاديث النبوية الشريفة، هذا من حيث النصوص الشرعية، أما من حيث المادة العلمية فتنقسم إلى قسمين ؛ أحدهما: كتب علم الحديث الأصيلة ككتاب مقدمة ابن الصلاح، وكتاب تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، وألفية الحديث للعراقي وغير ذلك، الثاني: كتب ذات تخصصات مختلفة؛ ككتب اللغة والمعاجم، وكتب التربية، وتكنولوجيا التعليم ونحوها، وقد اتبع الباحث الرقم المتسلسل في حوشي التوثيق، ففي الآيات يذكر السورة ورقم الآية في المتن، وفي الأحاديث النبوية التزم الباحث ذكر اسم المصدر، وجزء الحديث، ورقم الصحيفة، ورقم الحديث إن وجد؛ بالإضافة إلى اسم الكتاب، واسم الباب، اللذين يذكران على وجه الضرورة؛ لأن ذكرهما في توثيق الأحاديث هو الأساس الذي يعتمد في الوصول إلى مكان الحديث النبوي من خلالهما بسهولة ويسر، كما في المثال [صحيح ابن حبان (٣: ١٨٩ - ٩٠٩) كتاب ذكر رجاء دخول الجنان المصلي على المصطفىﷺ باب ذكر نفي البخل عن المصلي على النبي ﷺ وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه (١: ٧٣٤ - ٢٠١٥) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل..إلخ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه] وأما غير ذلك من المراجع فيذكر الجزء الصحيفة واسم المؤلف في الحواشي السفلية، ويجد القارئ تفاصيل المصادر والمراجع في فهرس الخاص بذلك

المبحث الأول

مكانة علم الحديث وأهميته

علم الحديث ذو قوانين تحد	يدرى بها أحوال متن وسند
فذانك الموضوع والمقصود	أن يعرف المقبول والمردود "[1].

علم الحديث: " علم يبحث في قواعد معرفة أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد"[2] ويطلق عليه: علم أصول الحديث، وعلوم الحديث، ومصطلح الحديث، وعلم دراية الحديث..إلخ [3]، ولذا فإن مدار موضوع علم الحديث هو متن الحديث النبوي الشريف وسنده، ويعرف المتن بأنه كل ما ينتهي إليه السند من الكلام، ويعرف السند بسلسلة الرجال الموصلة للمتن[4] والحديث النبوي عند المحدثين: " كل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقيّة أو خُلقية أو ما هم به ﷺ ولم يفعله "[5] وأما غاية علم الحديث فهي معرفة المقبول من الأخبار من مردودها، وهنا يرد سؤالان: متى ظهر علم الحديث؟ أو بمعنى آخر: متى بدأت فكرة تمحيص رواة

الحديث وفحص الروايات؟ وما الحامل على ذلك؟ يمكن القول بأن فكرة تمحيص رواة الحديث وفحص الروايات قد بدأت زمن النبي ﷺ ومن ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه أن عمر بن الخطاب ﷺ توقف في قبول رواية أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله ﷺ: " من مات يشهد أن لا إله إلا الله متيقناً بها قلبه دخل الجنة " حتى رجع إلى النبي ﷺ وسأله عن صحة ما يرويه أبو هريرة ﷺ، فقال النبي ﷺ: نعم [٦] ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما أن عمر بن الخطاب ﷺ لم يقبل من هشام بن حكيم قراءته لسورة الفرقان على وجه غير الذي سمعه عمر ﷺ من النبي ﷺ حتى يستوثق من النبي ﷺ، ولما أتيا النبي ﷺ قال عليه الصلاة والسلام: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه "[٧]، وبعد أن توفي النبي ﷺ انتهج الصحابة أكثر من طريقة لفحص الأخبار النبوية الشريفة ؛ فقد كان أبو بكر ﷺ يطلب من الراوي أن يأتي بمن يشهد معه أنه سمع ذلك من النبي ﷺ كما في مسألة توريث الجدة السدس[٨]، وكذلك فعل عمر بن الخطاب ﷺ عندما طلب من أبي موسى الأشعري ﷺ أن يأتي بمن يشهد معه أنه سمع)حديث الاستئذان من النبي ﷺ فشهد معه أبو سعيد الخدري ﷺ[٩]، وأما علي بن أبي طالب ﷺ فقد اشتهر عنه استحلاف الراوي فإذا حلف أخذ منه[١٠] يقول أبو عبدالله الحاكم: " كان الصحابة والتابعون ينقرون عن الحديث حتى يصح"[١١] ثم جاءت مرحلة التابعين الذين أدركوا أن مصدر الخطر على السنة النبوية يكمن في نقلة الأخبار وفي ذلك يقول ابن المبارك: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[١٢] لكن يجب علينا ألا ننسى أن الأصل الشرعي في تمحيص الأخبار والبحث في صدق الرواة أو كذبهم قوله سبحانه وتعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.." [الحجرات ٦]، أخرج الإمام الدارمي في سننه عن عبدالله بن دينار قال: " كتب عمر بن عبدالعزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن اكتب لي ما ثبت عندك من الحديث عن رسول الله ﷺ فإني خشيت دروس العلم وذهاب العلماء "[١٣] وذكر النووي في التقريب أن أبا نعيم أخرج في تاريخ أصبهان أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أهل الآفاق: " انظروا حديث رسول الله ﷺ فاجمعوه "[١٤] لقد كان هذا الأمر الرسمي من الخليفة إيذاناً ببدء تدوين السنة النبوية، وقد كان ذلك ما بين السنة التاسعة والتسعين وهي السنة التي تولى فيها عمر بن عبد العزيز الخلافة وبين السنة مئة وواحد وهي السنة التي توفي فيها عمر بن عبد العزيز مسموماً "[١٥] ما يعني أن ظهور علوم السنة تزامن مع حركة التدوين، وأن ذلك كان مبكراً ؛ لأن بعض الصحابة كان في هذه الفترة على قيد الحياة،وفي ذلك يقول صاحب عمدة القاري: " أبو الطفيل عامر بن واثلة وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتا وغاية ما قيل فيه إنه بقي إلى سنة عشر ومائة "[١٦] لقد استطاع أئمة السلف تحديد نقطة البداية في رحلة حفظ السنة النبوية الشريفة وصيانتها من العبث والطعن والدسائس، فعندما بدأت عملية التدوين بدأ معها وضع القوانين والمعايير والشروط التي تضبط قبول الروايات والأخبار، وقعّدوا القواعد واستنبطوا الأحكام التي تحكم تجريح الرواة وتعديلهم، فتطور علم الحديث وكان من الطبيعي أن ينبثق عنه عدد من العلوم الفرعية التي تخدم أهدافه كعلم الجرح والتعديل، وعلم الطبقات، وعلم الغريب، وعلم مختلف الحديث، وعلم الناسخ

والمنسوخ والمؤتلف والمختلف والوفيات.. إلخ، وبالرغم من كون علم الحديث وسيلة لا غاية، بمعنى أنه مقصوداً لغيره وليس مقصوداً لذاته إلا أنه علم محوري في حركة تدوين العلوم الشرعية والإسلامية، لأنه العلم الذي فتح للأمة آفاق البحث والدرس والدقة، وأكسبها ملكة البحث والتقصي، والجمع والتأليف، والنقد والترتيب، وقد كان لعلم الحديث الفضل في تأصيل العلوم، وتأسيس الفنون، ووضع القواعد، لقد أزكى نشاط أئمة الحديث الرغبة عند الآخرين كعلماء التفسير والمغازي والسير والفقه وأصوله إلى انتهاج السبيل نفسه في وضع قواعدهم وضبط علومهم ومن ثمة الشروع في تدوينها، وفي حدود علم الباحث أنه لا يوجد علم من العلوم الإسلامية سبق علم الحديث في هذا المجال أو تقدم عليه زمنياً، لأن الدواعي التي توفرت في بداية الوقت لضبط الحديث النبوي الشريف وتدوينه لم تتوفر في شيء من العلوم الأخرى في تلك الفترة الزمنية، وهذا يؤكد أن الفضل في ذلك يرجع إلى علم الحديث، ولذا دأب العلماء والأئمة الكبار على وصف علم الحديث بأوصاف قل أن توجد في غيره من العلوم في كثير من الأحيان، يقول إمام المحدثين أبو عمرو الشهرزوري المعروف بابن الصلاح رحمه الله: " علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم،.. ولقد كان شأن الحديث فيما مضى عظيماً – عظيمة جموع طلبته، رفيعة مقادير حفاظه وحملته، وكانت علومه بحياتهم حية، وأفنان فنونه ببقائهم غضة، ومغانيه بأهله آهلة.."[١٧]، ويقول الإمام القسطلاني رحمه الله: " علم الحديث أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وأتباعهم خلفاً بعد سلف، لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ التنزيل إلا بمقدار ما يحفظ منه، ولا يعظم في النفوس إلا بحسب ما سمع من الحديث عنه، فتوفرت الرغبات فيه، وانقطعت الهمم على تعلمه حتى رحلوا المراحل ذوات القدر، وأفنوا الأموال والعدد، وقطعوا الفيافي في طلبه وجابوا البلاد شرقاً وغرباً بسببه، وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ في القلوب وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم،... وعندما قل الضبط واتسع الخرق... احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده فمارسوا الدفاتر وسايروا المحابر، وأجالوا في نظم قلائده أفكارهم، وأنفقوا في تحصيله أعمارهم، واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم، فأبرزوا تصانيف كثيرة.. إلخ[١٨]، وقد ألف الخطيب البغدادي كتاباً أسماه: " شرف أصحاب الحديث " أودع فيه كنوزناً يحق لأهل الحديث أن يفخروا بها ويرفعوا رؤوسهم بمعانيها، وكان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول لولا أهل المحابر لخطبت الزنادقة على المنابر وقال أيضا أهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم "[١٩] ولو لم يرد في أهل الحديث وحملته إلا قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المتواتر: " نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه وفي لفظ نضر الله امرءاً سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع "[٢٠]

المبحث الثاني

طرائق المحدثين في تحمل الحديث النبوي وتدريسه

يتناول هذا المبحث الطرائق التي كان يتلقى فيها طلبة العلم الحديث النبوي الشريف من المحدث وهو ما يعرف في علم مصطلح الحديث بـ " طرق التحمل وصيغ الأداء " وسوف يقتصر الكلام على طرق التحمل المباشرة ؛ لأن ذكر غير المباشرة يطيل البحث من غير كبير فائدة، وأما طرق تحمل الحديث المباشرة وتدريسه عند المحدثين فقد تمثلت في الطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى: تحمل الحديث عن طريق السماع من لفظ الشيخ.

يقول الإمام النووي:"سماع لفظ الشيخ" وهو من أرفع الأقسام عند الجماهير"[٢١]

يقول العراقي في ألفيته:

أعلى وجوه من يريد حملا ... سماع لفظ الشيخ أملى أو لا

من حفظ أو من كتب ولو ورا ... ستر إذا عرفته أو أخبرا[٢٢]

صورة هذه الطريقة أن يتلوا الشيخ الحديث على تلاميذه وهم يسمعون، وهنا يوجد حالتان للشيخ، وحالتان للطالب، أما حالتا الشيخ فهما:

أ- أن يتلو الشيخ الحديث من حفظه غيباً.

ب- أن يتلو الشيخ الحديث من كتاب يمسك به.

وفي كلتا الحالتين يجب أن تكون الأحاديث التي يقرأها الشيخ على تلاميذه من مسموعاته من شيوخه الذين تلقى عنهم بسنده المتصل إلى النبي ﷺ.

وأما حالتا الطالب فهما:

أ- أن يسمع الطالب الحديث من شيخه ويكتب ما يسمعه.

ب- أن يسمع الطالب الحديث من شيخه ولا يكتب ما يسمعه.

صيغة الأداء:

يرى أئمة الحديث أن ما تحمله الطالب بهذه الطريقة يجب أن يؤديه بألفاظ خاصة تميزه عن بقية طرق التحمل ؛ لأن هذه الطريقة في التحمل أرقى الطرق وأفضلها على مذهب جمهور أئمة الحديث كما سيأتي تفصيله بعد قليل إن شاء الله تعالى، أما هذه الألفاظ فهي: يقول الخطيب البغدادي: " ما يسمع من لفظ المحدث الراوي له بالخيار فيه بين قوله: سمعت وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا إلا إن أرفع هذه العبارات سمعت "[٢٣] يرى الباحث أن الرواية بعبارة سمعت وحدثنا أو حدثني أكثر عمقاً في الإفصاح عن كيفية التحمل ؛ لأن هذا لا يدع مجالاً للشك في أن هذه الألفاظ تشير إلى أن ما يرويه الراوي إنما تحمله عن طريق السماع، وهذا ما دأب عليه أصحاب الصحاح والسنن والموطآت والمسانيد في صياغة أسانيدهم التي توصلوا للمتون من خلالها.

الجانب التدريسي في هذه الطريقة:

للأئمة في مسألة إسماع الشيخ تلاميذه للحديث وجهتان هما:

الوجهة الأولى: التفريق بين تحديث الشيخ وإعطاء الطالب فرصة للكتابة، وبين تحديث الشيخ وعدم إعطاء الطالب فرصة للكتابة، واعتبار الأول تحديث إملاء، واعتبار النوع الثاني تحديث إسماع من غير إملاء، وهذا تقسيم الحافظ ابن الصلاح، حيث يقول: " السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء " (٢٤).

الوجهة الثانية: عدم التفريق بين تحديث الإملاء وتحديث غير الإملاء، واعتبارهما نوعاً واحداً، وهذا مذهب الإمام النووي، حيث يقول: " سماع لفظ الشيخ، وهو إملاء من الشيخ أو غيره وقد يكون من حفظ وقد يكون من كتاب شيخه.."(٢٥).

تبرز هذه الطريق الدور التدريسي للشيخ من خلال روايته للحديث النبوي الشريف، حيث يقوم الشيخ بالإملاء " الإلقاء " ويكون دور الطالب والاستماع والتلقي، وهو ما يطلق عليه في زمننا هذا طريقة المحاضرة (٢٦)، التي أصبح يطلق عليها اليوم " المحاضرة المنهجية" (٢٧)، ولم تزل بعض المراجع تطلق عليها " طريقة الإلقاء" (٢٨)، لأن طريقة التدريس أداة أو وسيلة ناقلة للعلم (٢٩)، ولا يخفى أن تحديث الإملاء بحاجة إلى مزيد من التروي والبطء في التحديث ؛ وذلك لتمكين الطالب من كتابة ما يسمعه من شيخه، بخلاف تحديث الإسماع من غير إملاء، الذي غالباً ما يكون غير بطيء ؛ لأن سماع الطالب مجرداً عن الكتابة لا يكون بنفس الدرجة من فاعلية متابعة الطالب لتحديث الشيخ واستمرارية التواصل ؛ لأن احتمالية الانصراف الذهني من قبل المتلقي أمر ممكن، بخلاف حالة كونه يستمع ليكتب ما يسمعه من لفظ الشيخ، التي لا تسمح للطالب أن ينصرف ذهنه عن مواصلة الاستماع لئلا يضيع عليه شيء مما يرويه الشيخ من الحديث، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن السماع والكتابة معاً – كما في هذه الحالة – يكون أشد رسوخاً في ذهن الطالب من السماع فقط، لأن اشتراك أكثر من حاسة في التعلم أبقى أثراً وأعمق استيعاباً (٣٠) من مجرد السماع.

مسألة: هل رؤية الطالب لشيخه أثناء التحديث شرط لتحقق السماع؟ إذا سمع الطالب صوت شيخه من غير أن يراه ؛ كأن يكون الطالب امرأة تسمع الشيخ من وراء حجاب، أو يكون الشيخ امرأة فيسألها رجل أجنبي من وراء حجاب فتروي له الحديث من غير أن يراها.

هناك بعض أوجه الشبه بين هذه المسألة وبين ما يسمى في زمننا هذا بـ " التعلم عن بعد "من جهة، وبين ما يطلق عليه في تكنولوجيا التعليم اليوم " المحاضرة الهاتفية " من جهة أخرى (٣١).

المذهب الأول: منع تسمية هذه الحالة سماعاً، حتى لو سمع الصوت وكان على مقربة منه، وبهذا تكون رؤية الطالب لشيخ ساعة السماع شرط عند أصحاب هذا المذهب لصحة اعتباره سماعاً.

وأما **المذهب الثاني** فإنه يرى أن رؤية الطالب لشيخه أثناء التحديث ليس بشرط لتحقق السماع شريطة أن يعرفه من صوته، أو يخبره أحد ثقة بأن صاحب الصوت هذا هو فلان، وقد أشار الحافظ العراقي إلى هذا الاختلاف بقوله:

أعلى وجوه من يريد حملا	سماع لفظ الشيخ أملى أم لا
من حفظ أو من كتب ولو	ورا ستر إذا عرفته أخبرا
معتمد، ورد هذا شعبة	ثم سمعت في الأداء أشبه (٣٢)

أي يصح السماع ولو من وراء ستر يمنع رؤية الطالب لشيخه، إذا عرف الطالب الشيخ من صوته المعهود إليه، قال العراقي: هذا معتمد عند كثير من الأئمة، بخلاف شعبة بن الحجاج الذي رد هذا ولم يعده من السماع، ويرى الباحث أن مذهب الجمهور أرجح من مذهب شعبة شريطة حصول الثقة بأن صاحب الصوت هو فلان، سواء كان ذلك بمعرفة الصوت بالحس، أو معرفته عن طريق الإخبار، لأن عدم تأكد الطالب من صاحب الصوت لا يبيح للطالب أن يقول " سمعت " أو حدثني فلان، وأن ذلك نوع من الكذب، أو اعتماد الظن وهذا في رواية الحديث ممنوع، وتأسيساً على القواعد العامة لعلم الحديث فإنه يشترط أن يكون المخبر ثقة ؛ لأن إخبار غير الثقة يخالف وجوب التثبت في الأخبار الذي يرشد إليه قوله سبحانه وتعالى: " يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.." [الحجرات ٦]. وقد نقل الصنعاني الإجماع على عدم اشتراط الرؤية لتحقق السماع محتجاً بأن أزواج النبي ﷺ كن يحدثن من وراء حجاب وينقل عنهن من يسمع ذلك من غير نكير إجماعاً (٣٣).

الطريقة الثانية: تحمل الحديث عن طريق القراءة على الشيخ.

يقول النووي: "القسم الثاني: القراءة على الشيخ ويسميها أكثر المحدثين عرضاً سواء قرأت أو غيرك وأنت تسمع من كتاب أو حفظ، حفظ الشيخ أم لا إذا أمسك أصله هو أو ثقة، وهي رواية صحيحة بلا خلاف" (٣٤).

تسمى هذه الطريقة في تحمل الحديث النبوي الشريف طريقة " القراءة على الشيخ " ويسميها أكثر المحدثين طريقة " العرض على الشيخ "(٣٥) وصورة هذه الطريقة أن يقرأ الطالب الأحاديث التي تحملها والشيخ يستمع إلى قراءة الطالب ويصوب الخطأ، ولهذه الطريقة أربع حالات للطالب هي:

أ- الطالب يقرأ من كتاب
ب- الطالب يقرأ من حفظه
ج- طالب آخر يقرأ من كتاب وأنا أستمع
د- طالب آخر يقرأ من حفظه وأنا أستمع

أما حالات الشيخ فهي:

أ- الشيخ يتبع للطالب وهو ممسك بكتاب
ب- الشيخ يتبع للطالب من حفظه
ج- يعطي الشيخ كتابه إلى ثقة ويطلب إليه أن يتبع للطالب (بحضرة الشيخ).

حكم هذه الطريقة ورتبتها:

التحمل بهذه الطريقة والرواية بها صحيحان بلا خلاف بين المحدثين(٣٦) وأما رتبتها ففيها المذاهب الآتية:

المذهب الأول: العرض على الشيخ الرتبة الأولى فهو أرقى من السماع / أبو حنيفة وابن أبي ذئب، وهو مروي عن مالك **المذهب الثاني:** العرض على الشيخ مساو للسماع / مالك والبخاري وجمهور علماء الحجاز والكوفة، قال الخطيب البغدادي: " قال الفقهاء والكافة من أئمة العلم بالأثر: إن القراءة على المحدث بمنزلة السماع منه"(٣٧) **المذهب الثالث:** العرض على الشيخ هو الرتبة الثانية بعد السماع / جمهور أهل المشرق وهو الراجح من هذه المذاهب (٣٨).

صيغة الأداء:

أما كيفية الرواية بها فإنها تكون بأحد الألفاظ الآتية: " قرأت على فلان " أو " قرئ عليه وأنا أسمع " أو حدثنا قراءة عليه " أو " أخبرنا " وقد دل الاستقراء أن صيغة " أخبرنا " أصبحت شائعة بين المحدثين يروي بها من تحمل عن طريق القراءة على الشيخ (٣٩).

الجانب التدريسي في هذه الطريقة:

تبرز هذه الطريقة دور الطالب بوضوح، حيث يلاحظ أن الدور الرئيس في هذه الطريقة يقع على عاتق الطالب الذي يقوم بالقراءة على الشيخ سواء كان ممسكاً بكتاب فيه مسموعاته التي دونها في مجالس الإملاء، أم كان يقرأ من حفظه، الذي قيده في مجالس السماع المذكورة في الطريقة السابقة، وهذا الدور يجعل الطالب محوراً للعملية التعليمية وهذا يحقق الأمور الآتية:

- التركيز وعدم الانصراف الذهني
- توفير جو من التواصل والتفاعل بين الطالب والمحدث
- الاحتفاظ بالتعلم، وتحقق التعلم المستدام لدى الطالب
- دقة المعلومات التي يحصل عليها الطالب في هذه الطريقة.

أما دور الشيخ فيتمثل في تقويم تحصيل الطالب حفظاً أو كتابة، وذلك من خلال ملاحظته لأداء الطالب، لأن من حيث الواقع الملاحظة هي أداة القياس المثلى في قياس حفظ النصوص الشرعية في التربية والدراسات الإسلامية، وبما أن الهدف من عملية العرض في هذه الطريقة هو ضبط الحفظ ؛ فإن الشيخ سيكون مستعداً للتصحيح والتقويم كلما دعت الحاجة.

المبحث الثالث

الخصائص المشتركة بين المحدثين وبين معلمي التربية الإسلامية

الخصائص المشتركة بين المحدثين وبين معلمي فروع الدراسات الإسلامية تنبثق من الصلة الوثيقة بين المحدث الذي يحمل الحديث عن النبي الكريم ﷺ ويرويه، تبليغاً عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ونشراً للعلم، والمعلم الذي يعلم الدين وينشر الخير، ويزرع القيم الإسلامية السامية بين أبناء الأمة الإسلامية، ويهذب الأخلاق ويقوم السلوك، لأن أوجه الشبه بين معلم التربية الإسلامية، وبين المحدث كثيرة جداً، والأمور تقاس بأشباهها، ويمكن تسليط الضوء على هذه الخصائص من خلال أمرين رئيسين هما: الشروط التي يجب توافرها في كل من المحدث، ومعلم التربية الإسلامية، و الآداب المشتركة بين المحدث ومعلم التربية الإسلامية.

الأول: الشروط التي يجب توافرها في كل من المحدث، ومعلم التربية الإسلامية.

الشروط الشرعية التي يجب تحققها في كل من المحدث ومعلم الدين ؛ سواء كان معلماً للتربية الإسلامية أو الثقافة الإسلامية في مراحل التعليم العام، أو كان أستاذاً للدراسات الإسلامية لمرحلة ما بعد المرحلة الثانوية، أو أستاذاً جامعياً، أو غير ذلك ، بغض النظر عن اختلاف التسميات، بوصفها أموراً ملزمة شرعاً، وهذه الشروط هي:

أولاً: الإسلام

يشترط في المحدث ومعلم التربية الإسلامية أن يكونا مسلمين، فلا تقبل رواية الكافر البتة، لأن الرواية إخبار عن أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته بوصفها نصوص شرعية، تستنبط منها الأحكام والقواعد الشرعية، التي تتخذ أساساً لعقيدة المسلم وعبادته وأنماط سلوكه، فلا يجوز أن يكون المحدث كافراً، و يقبل خبره عن النبي ﷺ بأي حال من الأحوال،وما يقال في المحدث يقال في معلم التربية الإسلامية ؛ فلا يجوز أن توكل مهمة تدريس التربية الإسلامية إلى كافر أياً كانت ملته ومهما قيل في أخلاقه ونزاهته، لأنه لا يعظم الإسلام قطعاً، إذ لو كان يعظمه ويقتنع به لأسلم، فهل يمكن أن يعطي صورة الإسلام الحقيقية وهو على النقيض من هذه الصورة؟ قال سبحانه: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء " [الممتحنة ١].

ثانياً: العقل

قال ﷺ: " رفع القلم عن ثلاث ؛ عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل " (٤٠)، ورفع القلم يعني عدم التكليف الشرعي، وعدم المسؤولية عما يرتكبه من أفعال، ولذلك قالوا: إذا أخذ الله ما أوهب أسقط ما أوجب، أي إذا فقد العقل سقط عنه التكليف الشرعي تماماً، ما لم يكن جنونه مؤقتاً، وفي الحديث المتقدم: " حتى يفيق "، ولذلك يشترط في كل من المحدث ومعلم التربية الإسلامية أن يكونا عاقلين، شرطاً شرعياً.

ثالثاً: البلوغ

تقدم في الشرط السابق قوله عليه الصلاة والسلام " رفع القلم عن ثلاث.. وعن الصغير حتى يحتلئ"(٤١)، هذا الحديث يرشد صراحة إلى رفع التكليف الشرعي عمن هو دون سن الاحتلام، ذكراً كان أو أنثى، لأن عدم البلوغ حالة من القصور الشرعي التي يترتب عليها عدم إجراء الأحكام الشرعية على غير المحتلم بما فيها سقوط القصاص عنه في حال ارتكابه جناية توجب القصاص، كما يترتب على عدم البلوغ درء الحدود الشرعية عمن ارتكب شيئاً مما يوجب الحد الشرعي وكان دون سن الاحتلام عملاً بقوله ﷺ " رفع القلم " ولذا فكيف يكون ساقط المسؤولية عن أفعاله مؤهلاً للقيام بواجب يحمل الكثير من التبعات والمسؤوليات الشرعية والتنظيمية.

رابعاً: سالماً من الفسق.

يقول ابن منظور: "الفسق العصيان وترك أمر الله عز وجل"(٤٢) وتكون السلامة من الفسق بأداء الواجبات الشرعية واجتناب المعاصي، وأما من ترك شيئاً من الواجبات الشرعية كترك الصلاة المفروضة، والامتناع عن أداء الزكاة، وعدم أداء فريضة الحج وهو قادر، وعقوق الوالدين أو أحدهما فهو فاسق ساقط العدالة، وما يقال في ترك شيئاً من الواجبات الشرعية يقال فيمن ارتكب شيئاً من المعاصي كالزنا شهادة الزور وأكل الربا وشرب الخمر والكذب والغيبة والنميمة وغير ذلك من المحرمات الشرعية، قال سبحانه:"يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا.." [الحجرات ٦]، وهذا شرط مشترك بين راوي الحديث وبين معلم التربية الإسلامية ؛ إذ لا يتصور أن يكون معلم التربية الإسلامية تارك صلاة أو شارب خمر كما هو الحال في راوي حديث رسول الله ﷺ.

خامساً: سالماً من خوارم المروءة

المروءة ترك المباحات التي يترفع أقران المرء عن فعلها ؛ مما يجر عليه سوء الظن أو دناءة لا تليق بمثله(٤٣) كالأكل ماشيا والتبول في حواشي الطرقات ومصاحبة السفهاء، أخرج مسلم في صحيحة عن ابن المبارك قال: " رأيت روح بن غطيف وجلست إليه مجلساً فجعلت أستحيي من أصحابي أن يروني جالساً معه كره حديثه" (٤٤) من هنا نلاحظ أن خوارم المروءة هي في واقع الحال أمور مباحة ولكنها لا تليق بفئة من الناس أن يفعلوها، فمثلاً ركوب الحمار مباح شرعاً ولا خلاف في ذلك، ولكن لو فعل ذلك أستاذ جامعي أو مدير في المدينة وبين معارفه لكان ذلك خارماً لمروءته مسقطاً لعدالته، بينما لو فعل ذلك فلاح من أهل القرى أو البوادي ممن عرف باتخاذ الحمار وسيلة للتنقل لا يكون خارماً لمروءته، ولا مسقطاً لعدالته.

هذه الشروط (الإسلام، العقل، البلوغ، السلامة من الفسق، السلامة من خوارم المروءة) شروط يلزم من وجودها الوجود ومن عدمها لعدم، أي أن توفر الشروط مجتمعة في كل من المحدث ومعلم التربية الإسلامية أمر لازم، وأن اختلال شرط من الشروط آنفة الذكر يجعل المحدث مجروحاً، ساقط العدالة، لا يؤخذ حديثه، ولا تقبل

روايته، وأما معلم التربية الإسلامية فإنه بفقده شرطا واحداً من هذه الشروط يصبح فاقداً للأهلية، غير صالح للقيام بهذا الواجب الشرعي.

الثاني : آداب معلم التربية الإسلامية مستنبطة من مبحث آداب المحدث.

أفردت كتب أصول علم الحديث مبحثاً بعنوان " آداب المحدث " وهذه الآداب جملة من الخصائص والصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المحدث، وآداب المحدث من حيث الواقع أحكام شرعية، بعضها واجب ؛ الأمر فيه جازم يؤجر فاعله ويعاقب تاركه، وبعضها الآخر مندوب (مستحب) يؤجر فاعله ولا يعاقب تاركه، ولذا فهي آداب وخصائص شرعية، يلتزم بها المحدث لتحقيق التوائم بين سلوكه وبين رسالته التي تتمثل بحمل السنة النبوية الشريفة إلى الناس، يقول الحافظ أبو عمرو الشهرزوري المعروف بابن الصلاح:"علم الحديث شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وينافر مساوي الأخلاق ومشاين الشيم وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا، فمن أراد التصدي لإسماع الحديث أو لإفادة شيء من علومه فليقدم تصحيح النية وإخلاصها، ويطهر قلبه من الأغراض الدنيوية وأدناسها، ليحذر بلية حب الرياسة ورعونتها.."(٤٥)
لقد كان غرض الباحث من هذا الاقتباس مدّ خيوط الربط بين المحدث وبين معلم التربية الإسلامية، لأن الناظر في آداب المحدث التي قررها المحدثون الكرام يجد أن لا مندوحة لمعلم التربية الإسلامية من التحلي بها، والعمل بمضمونها، فإن نجاحه في مهمته مرهون بالتمسك بها وترجمتها إلى سلوك راسخ في حياته، وأما هذه الآداب فهي:

أولاً : تصحيح النية وإخلاصها لله تعالى.

ينبغي على معلم التربية الإسلامية بخاصة، وكل من يمارس مهنة التعليم بعامة، أن يبتغي بعمله رضاء الله تعالى، ونشر العلم، قال ﷺ: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" (٤٦) وأن يطهر قلبه من الأغراض الدنيوية قال ﷺ: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة قال سريج في حديثه يعنى ريحها" (٤٧) وهذا الأدب سلوك وجداني، يمكن للعيان ملاحظة آثاره، دون واقعه، حتى لو صرح المرء بأنه مخلص النية صادق القصد والتوجه ؛ لأنه عمل قلبي، يبقى بين المرء وربه، فيتعين على المعلم تصحيح نيته وقصده بينه وبين الله جل وعز، ومراقبة ذلك في نفسه على الدوام، لأن مداخل النفس كثيرة، والقلوب متقلبة، ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه قال وكان رسول الله ﷺ يقول يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك قال والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة"(٤٨).

ثانياً : أن يكون أكبر همه تعليم أبناء المسلمين دينهم، وترسيخ قيمه في نفوسهم

يندرج هذا الأدب في مجال النية ؛ لأن كل ما يسعى المرء إلى بلوغه، ويصبو إلى تحقيقه، فعل قلبي، وسلوك وجداني كما هو الحال في الأدب السابق، غير أن هذا الأدب يتطلب بذل قصارى الجهد من أجل تحقيق هذه الغاية، والعمل الدؤوب للوصول إلى هذا

الهدف، إلى جانب عقد النية والتوجه الصادق إلى الله تعالى أن يكلل عمله بالنجاح قال الله تبارك وتعالى: " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط " [آل عمران ١٨] وقال سبحانه: " وما كان المؤمنون لينفروا كافة، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " [التوبة ١٢٢].

ثالثاً : أن يتطهر ويعتني بمظهره.

يقول الإبراشي: " يجب أن يكون المعلم طاهر الجسد والجوارح، بعيداً عن الذنوب والآثام، طاهر الروح، بريئاً من الكبر والرياء والحسد والبغضاء "(٤٩) ويقول الحافظ أبو زكريا النووي: " ويستحب لمن أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهر ويتطيب ويسرح لحيته ويجلس متمكناً بوقار "(٥٠) ويقول الشيخ محمد الشنشوري: "..ويستعل طيباً وبخوراً، ويسرح لحيته ورأسه إن كان له شعر ويلبس أحسن ثيابه "(٥١)، أما التطهر عند التدريس فإن حصص التربية الإسلامية لا تخلو من الآيات القرآنية ؛ سواء كانت مباشرة كما هو الحال في حصص التلاوة و الحفظ و التفسير، أو كانت غير مباشرة كما هو الحال في حصص فروع التربية الإسلامية الأخرى ؛ التي يرد ذكر الآيات الكريمة فيها على سبيل الاستدلال والاستشهاد، وفي كل الحالات يتعين على المعلم أن يكون طاهراً من الحدثين الأكبر والأصغر، وحتى لو لم يكن في الدرس آيات كريمة فإن التطهر للتعلم والتعليم مستحب كما في مقدمة كلام الحافظ النووي، أما حسن المظهر فلا مندوحة لمعلم التربية الإسلامية عنه البتة ؛ لأن جمال مظهره وعنايته به يحمل المتعلمين على احترامه وتوقيره لا سيما إذا عاضد ذلك قوة في شخصيته، لأن عدم العناية بالمظهر يحمل المتعلمين على الاستخفاف به والتعليق على لباسه وهيئته، وربما انشغل المتعلمون بمظهره غير المتناسق، ولا مكان في المؤسسة التعليمية لادعاء الزهد البتة، عن عبد الله بن مسعود عن النبيﷺ قال: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال: " إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس "(٥٢).

بطر الحق: التجبر عند الحق فلا يراه حقاً (٥٣)

غمط الناس: احتقارهم والاستهانة بهم(٥٤)

رابعاً : أن يفتتح درسه بالبسملة والتحميد والصلاة على النبي ﷺ.

قال عليه الصلاة والسلام: " كل أمر ذي بال لا يبدأ باسم الله فهو أبتر " قال الإمام النووي في آداب المحدث: ".. ثم يبسمل ويحمد الله تعالى، ويصلي على رسول اللهﷺ "(٥٥)، ولا شك أن لهذا السلوك من معلم التربية الإسلامية والمداومة عليه أثر كبير في ترسيخ القيم الإسلامية السامية، وتنمية الاتجاهات السلوكية الحميدة عند المتعلمين، لأن إكساب أبناء المسلمين الآداب الإسلامية المختلفة كآداب الطريق، وآداب الطعام والشراب، وأدب بدء الحديث وختم المجلس يندرج تحت أهداف التربية الإسلامية، التي نسعى إلى تحقيقها، من خلال دروس التربية الإسلامية، فيكون المعلم بهذا السلوك قد مارس أسلوب التربية بالقدوة بوصفه أحد أساليب التربية الإسلامية.

خامساً: أن يقبل على الحاضرين جميعاً.

يقول الحافظ ابن الصلاح في أدب المحدث:[يستحب له مع أهل مجلسه ما ورد عن حبيب بن أبي ثابت أنه قال: " إن من السنة إذا حدث الرجل القوم أن يقبل عليهم جميعاً" والله أعلم "] (٥٦)، وهذا أدب لا مندوحة لمعلم التربية الإسلامية عنه في تدريسه، فيجب عليه أن يكون بارزاً أمام تلاميذه، سواء كان قائماً (واقفاً) ويؤكد هذا مشروعية الخطبة على المنبر قائما، ومكن للمعلم أن يجلس وذلك بحسب ما يقتضيه الحال، وما يلائم طبيعة الموضوع الذي يدرسه، فحصص التلاوة يناسبها الجلوس بخاصة إذا كان المعلم يقرأ للطلاب الآيات قراءة نموذجية، وفي حالات الحوار والمناقشة يفضل أن يكون قائماً، و أن يتحرك في المساحة التي تسمح للطلبة جميعاً أن يروه، ولا يفوته استخدام المثيرات الحركية (حركة الوجه واليدين، ونبرات الصوت، ونحو ذلك) لأن الغرض من الإقبال على الحاضرين جميعاً هو التفهيم، وتبليغ الفكرة إليهم، وقد استخدم النبي ﷺ حركة اليد لتوضيح الفكرة التي يريد أن يبلغها للمسلمين في مواقف كثيرة منها حديث : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى "(٥٧)

سادساً: أن ينادي التلاميذ بأحب الأسماء إليهم.

وروى الطبراني في معجمه وأبو يعلى الموصلي في مسنده من حديث ذيال بن عبيد بن حنظلة حدثني جدي حنظلة بن حذيم المالكي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدعى الرجل بأحب أسمائه إليه "، لأن مناداة المعلم للتلميذ باسم يحبه يزيد من احترامه لهذا المعلم، ويجعله يقبل على المعلم ويتأثر به وبأقواله، والاستجابة لتعليماته بصدر رحب، بخلاف ما لو ناداه باسم أو لقب يسيء إليه، فقد وروى البيهقي في شعب الإيمان في الباب الحادي والستين عن الحاكم بسنده إلى موسى بن عبد الملك بن عمير عن شيبة بن عثمان الحجبي عن عثمان بن طلحة عن النبي ﷺ قال: " ثلاث تصفين لك ود أخيك: تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه "

سابعاً: أن يتكلم ببطء ولا يسرد الكلام سرداً.

قال النووي فيما يجب على المحدث فعله أثناء التحديث: " ولا يسرد الحديث سرداً يمنع فهم بعضه" (٥٨) والسرد هو السرعة في الأمر والشدة فيه(٥٩) ولا شك أن السرعة في الكلام تمنع استمرار التواصل بين المعلم والطالب، وتضعف قدرة الطالب على فهم الفكرة، وهذا بدوره غالباً ما يؤدي إلى انصراف الطالب عن معلمه أثناء عملية التدريس، والبحث عن شيء آخر يشغل نفسه به، بخاصة إذا كانت عناصر الفكرة التي يسعى المعلم لإيصالها إلى طلابه مترابطة أو متسلسلة، علماً بأن البطء في الكلام وعدم سرد الحديث سرداً هو من هدي النبي ﷺ، وسنته العطرة، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم "(٦٠) وقالت أيضاً : " إن النبي ﷺ إنما كان يحدث حديثا لو عده العادّ أحصاه "(٦١)، فيجب

على المعلم أن يتكلم ببطء، لتمكين الطالب من الفهم والاستيعاب، كما يجدر بمعلم التربية الإسلامية أن يوظف الصمت أثناء تدريسه، بأن يسكت هنية بعد الانتهاء من تحقيق هدف سلوكي معين أو بعد طرح السؤال ليعطي الطالب فرصة للتفكير وترتيب أفكاره، وحسن التواصل مع المعلم.

عن عائشة أنها قالت ألا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث.

ثامناً : أن يعظم الله تعالى عند ذكره ويصلي على النبي ﷺ ويترضى ن الصحابة

يعتبر معلم التربية الإسلامية القدوة الصالحة، وشخص القيم السامية في نظر الناشئة، الأمر الذي يقتضي منه أن يكون على الدوام منتبهاً إلى سلوكه ومواقفه وكل ما يصدر عنه ؛ لأن عيونهم معقودة بعينيه كما يقول عمرو بن عتبة لمؤدب ولده: " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك ؛ فإن عيونهم معقودة بك ؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت.. "[٦٢]، ومن أهم القيم والاتجاهات التي ينبغي على معلم التربية الإسلامية مراعاتها تعظيم الله تعالى ؛ فإذا ذكر لفظ الجلالة لا يذكره مجرداً، بل يقول تبارك وتعالى أو سبحانه وتعالى، أو يقول عز وجل أو نحو ذلك من عبارات التعظيم والتمجيد للخالق تبارك في علاه، هذا في شأن الحق سبحانه وتعالى، وأما بحق النبي الكريم ﷺ فيجب عليه ألا يسأم من الصلاة عليه مهما تكرر اسمه عليه الصلاة والسلام، فإنه إضافة إلى كون ذلك من الاتجاهات التي ينبغي ترسيخها عند الناشئة، وتذكير الكبار بها. فإنها عبادة يؤجر المسلم عليها، وقد قال عليه الصلاة والسلام: " إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي"[٦٣]، كما ينبغي عليه أن يترضى على الصحابة عند ذكرهم أو ذكر أحدهم ولا يفرق بين أحد منهم ؛ لأن الله تعالى رضي عن بعضهم بخاصة ورضي عنهم وعن مواقفهم بعامة، ويكون الترضي عنهم دعاء منا لهم،قال ﷺ " ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك مثل ذلك". [٦٤]

تاسعاً : أن يحافظ على الهدوء والنظام في كل أوقات التدريس.

يتابع الإمام النووي آداب المحدث بقوله: ".. فإن أحد رفع صوته زبره "[٦٥] ومعنى زبره هنا انتهره وزجره[٦٦] قال السيوطي: [فقد كان مالك يفعل ذلك ويقول قال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي " الحجرات ١][٦٧]؛ لأن المحدث إنما يتلو كلام رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأحاديثه الشريفة التي تحملها عن شيوخه، في يتوجه كلام معلم التربية الإسلامية إلى مضامين الآيات القرآنية الكريمة ومضامين الأحاديث النبوية الشريفة ؛ بوصف هذه الآيات والأحاديث مصدراً للعقيدة الإسلامية، والأحكام الشرعية، والقيم الأخلاقية الإسلامية السامية، فالمحدث يوصل النص الشرعي، و معلم التربية الإسلامية يعمل لإيصال المعنى والأفكار التي تتضمنها الأحاديث النبوية بالإضافة إلى القرآن الكريم، ولذا فإن حصة التربية الإسلامية تأخذ نفس القدسية التي يأخذها مجلس الحديث، فينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يحرص على سيادة النظام والهدوء إثناء الدرس، بأن يرسخ عند تلاميذه احترام العلم، وعدم التكلم إلا بإذن من المعلم، وإذا تكلم زميله أن يستمع إليه، ولا يقاطع أحداً، بحيث

يكون ذلك نمطاً سلوكياً في حياة الطالب المسلم ؛ لأن ذلك من القيم والآداب الإسلامية الواجبة.

عاشراً: أن يعطي فرصة للكتابة والاستفسار.

الإجراءات التعليمية التعلّمية التي يحقق معلم التربية الإسلامية أهدافه السلوكية الصفية من خلالها تكون قاصرة إذا لم تتضمن خطوات خاصة بتعزيز التعلم لدى الطلبة، ونعني بتعزيز التعلم هنا تثبيت الأهداف التي تحققت لدى الطالب وترسيخها ، وذلك بمساعدته على الاحتفاظ بما تعلمه إلى أبعد مدى زمني ممكن، للوصول إلى تعلم مستدام، ويكون ذلك باتباع عدة أساليب تعليمية تعلمية ؛ منها إعطاء الطالب فرصة لكتابة ما تم التوصل إليه أثناء تنفيذ الإجراءات التعليمية التعلّمية التي تتضمنها الخطة الدرسية، ومن ذلك أيضاً فتح معلم التربية الإسلامية المجال أمام الطلبة للأسئلة والاستفسارات حول المادة، وذلك بعد تحقيق كل هدف، بحث لا يكون ذلك سبيلاً للخروج عن موضوع الدرس لاسيما في وقت الحصة، وإن كان هناك أسئلة خارجية فلتكن في خارج وقت لحصة، فقد كان المحدث يحرص على تخصيص وقت للكتابة يملي فيه الأحاديث على التلاميذ، كما كان يفتح المجال لطرح الأسئلة وفي ذلك يقول الحافظ ابن الصلاح: ".. يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه من أعلى مراتب الراوين والسماع فيه من أحسن وجوه لتحمل وأقواها ". (٦٨)

حادي عشر: أن يغلق الدرس ختم المجلس.

وعندما ينتهي معلم التربية الإسلامية من إجراءاته التعليمية التعلّمية ويحقق أهدافه السلوكية الصفية التي خططها في مذكرته يقوم بإجراءات إغلاق الدرس بوصفها الخطوة الأخيرة من خطوات تدريس الحديث النبوي الشريف بخاصة، وفروع مادة التربية الإسلامية بعامة والتي تلي [التهيئة الحافزة والعرض والتقويم](٦٩) فيقوم المعلم بالتركيز على أهم الأفكار، ويستعرض الملخص السبوري، ويجيب عن تساؤلات الطلبة الختامية والاستنتاجية، ويحدد التعيينات والواجبات البيتية، وأخيرا يثني على حسن تفاعل الطلبة ومشاركتهم(٧٠) ثم يقول: " الحمد لله رب العالمين " عملاً بقوله سبحانه: " وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين " [يونس ١٠] أو يدعو بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ في ختم المجلس: فـعن أبي برزة الأسلمي قال كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك (٧١).

النتائج والتوصيات

- كشفت الدراسة عن وجود صفات مشتركة بين المحدثين وبين معلمي التربية الإسلامية، ومن هو مثلهم من أساتذة الدراسات الإسلامية، على اختلاف تسمياتهم، وتباين مستوياتهم، وأنه لا بد من التوسع في مثل هذه الدراسة للوقوف على مزيد من الفوائد العلمية والتربوية في هذا المضمار.
- توصلت الدراسة إلى ضرورة التفريق بين الآداب والشروط الشرعية التي ينبغي تحققها في كل من أخذ على عاتقه حمل هذه الرسالة المقدسة، لأن فقدان أحد شروط القبول يجعل المرء فاقداً للأهلية غير صالح للانخراط في هذه المهنة.
- حاجة معلم التربية الإسلامية بخاصة، وغيره من أساتذة الدراسات الإسلامية بعامة، إلى النمو المهني المستمر من خلال الاهتمام بعلم رواية الحديث النبوي الشريف، ومناهج المحدثين في تلقيه وضبطه وتدوينه وتدريسه، إلى جانب الاهتمام بالاطلاع على طرق التدريس الحديثة.
- تشجيع معلم التربية الإسلامية على تفعيل دوره في ترسيخ الاتجاهات والقيم الإسلامية السامية في نفوس أبناء المجتمع، وذلك من خلال الربط بين الحاضر ومواقف السلف.
- ضرورة قيام كليات التربية بفتح قسم خاص بمناهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها، وفصل تخصص التربية الإسلامية عن غيره من التخصصات، وجعله تخصصاً مستقلاً، ووضع برامج علمية وتربوية خاصة بذلك.
- ضرورة تقيد الجهات المعنية بتعيين معلمي التربية الإسلامية، وإخوانهم ممن سيقومون بتدريس العلوم الشرعية بتطبيق المعايير التي توصلت إليها هذه الدراسة.
- عقد مؤتمر للتربية الإسلامية، تكون أبرز محاوره منهج التربية الإسلامية وطرق تدريسها بين النظرية الإسلامية والواقع الحديث.

المصادر و المراجع:

- **الإبراشي**، محمد عطية (١٩٨٦)، **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي
- **الأصبحي**، مالك بن أنس (١٣٧٠هـ) **الموطأ**، القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي.
- **الألباني**، محمد ناصر الدين (٢٠٠٠)، **صحيح سنن أبي داود**، الرياض: مكتبة المعارف.
- **ابن منظور**، محمد بن مكرم (لات) **لسان العرب**، بيرون: دار صادر.
- **أبو جلالة**، صبحي، و**عليمات**، محمد (٢٠٠١) أساليب التدريس العامة المعاصرة،الكويت:مكتبة الفلاح.
- **أبولاوي**، أمين موسى (١٩٩٧)، **علم أصول الجرح والتعديل**، الدمام: دار ابن عفان.
- **البخاري**، محمد بن إسماعيل (١٩٨٧) **صحيح البخاري**، بيروت: دار ابن كثير.
- **البستي**، أبو حاتم محمد بن حبان (١٩٩٣)، **صحيح ابن حبان**، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- **الخطيب**، أبو بكر أحمد بن علي (لات)، **الكفاية في علم الرواية**، المدينة المنورة: المكتبة العلمية (و) (١٩٦٩) **شرف أصحاب الحديث**، أنقرة: نشريات كلية الإلهيات.
- **الجزري**، مجد الدين بن الأثير (لات)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: دار احياء التراث العربي.
- **الجلاد**، ماجد زكي (٢٠٠٤)، **تدريس التربية الإسلامية بين الأسس النظرية والأساليب العلمية**، عمّان: دار المسيرة.
- **الحاكم**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (١٩٩٠) **المستدرك على الصحيحين**،بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الحيلة**، محمد محمود (٢٠٠٤) **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق**،عمّان: دار المسيرة.
- **الدارمي**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (١٤٠٧هـ)، **سنن الدارمي**، بيروت: دار الكتاب العربي.
- **الدليمي**،طه علي و**الشمري**،زينب حسن (٢٠٠٣)،**أساليب تدريس التربية الإسلامية**،عمّان:دار الشروق.
- **السجستاني**، أبو داود سليمان بن الأشعث (١٩٩٧) **سنن أبي داود**، مصر: مطبعة مصطفى بابي الحلبي.
- **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٧٢)، **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي**، المدينة المنورة: المكتبة العلمية. (و) (لات)، **ألفية الحديث**، بيروت: دار النفائس.
- **الشمري**، تقدم في الدليمي.
- **الشنشوري**، عبد الله بن محمد (١٩٨٤)، **خلاصة الفكر شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر**، الكويت: دار الأرقم.
- **الشهرزوري**، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (١٩٧٨)، **المقدمة في علوم الحديث**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- **الشيباني**، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (لات)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مصر: مؤسسة قرطبة.
- **الصنعاني**، محمد بن إسماعيل (١٩٨٨)، **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- **الطحان**، محمود (١٩٨٥)، **تيسير مصطلح الحديث**، الرياض: مكتبة المعارف.
- **العراقي**، زين الدين عبد الرحيم (١٩٩٥)، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
- **العسقلاني**،أبو الفضل أحمد بن حجر (١٣٧٩هـ)،**فتح الباري شرح صحيح البخاري**،بيروت:دار المعرفة.
- **عليمات**، تقدم في (أبو جلالة).
- **العيني**، محمود بن أحمد (١٣٩٣هـ)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المسمى بالعيني على البخاري**، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- **فرج**،عبد اللطيف بن حسين(٢٠٠٥)،**طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون**،عمّان:دار المسيرة.
- **الفيروزآبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب (لات)، **القاموس المحيط**، بيروت: دار الجيل.
- **القسطلاني**، أبو العباس شهاب الدين (لات)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، بيروت: دار الكتاب العربي.
- **الكتاني**، محمد بن جعفر (١٤٠٠هـ) **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، فاس: المطبعة المولوية.
- **القشيري**، النيسابوري، مسلم بن الحجاج (لات) **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث.
- **موسى**، مصطفى إسماعيل (٢٠٠٢)، **الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الدينية الإسلامية**،العين: دار الكتاب الجامعي.
- **النووي**، أبو زكريا يحيى بن شرف (١٩٧٢)، **التقريب بشرح السيوطي المسمى تدريب الراوي شرح تقريب النواوي**، المدينة المنورة: المكتبة العلمية.

تم بحمد الله

الهوامش:

١- ألفية السيوطي ص٢.
٢- علم أصول الجرح والتعديل ، أمين أبولاوي ص ٤٤.
٣- مقدمة تدريب الراوي شرح تقريب النووي بقلم المحقق (١ : ٥).
٤- تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان ص ١٧.
٥- علم أصول الجرح والتعديل أمين أبولاوي ص١١.
٦- صحيح مسلم (١ : ٢٣٧) كتاب الإيمان - باب من قال لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه دخل الجنة.
٧- صحيح البخاري (٣ : ٢٢٦) كتاب فضائل القرآن - باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، أخرجه مسلم (١ : ٦٥٠) في كتاب المسافرين باب ٤٨.
٨- موطأ مالك (٢: ٤٥٦) كتاب الفرائض - باب ميراث الجدة ، وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة.
٩- صحيح البخاري (٨ : ٦٧) كتاب الاستئذان - باب التسليم والاستئذان ثلاثا ، أخرجه مسلم في كتاب الأدب باب الاستئذان..
١٠- معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٥.
١١- معرفة علوم الحديث للحاكم ص ١٦.
١٢- صحيح مسلم (١ : ٨٤) المقدمة.
١٣- سنن الدارمي (١ : ١٠٤) مقدمة.
١٤- التقريب للنووي بشرح السيوطي (١ : ٨٩).
١٥- تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٢٨.
١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني (٥ : ٩٨ - ١٠١) باب في أخذ البدل والقيمة.
١٧- مقدمة ابن الصلاح ص٣.
١٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين القسطلاني مقدمة.
١٩- فضل شرف علم الحديث وأهله للخطيب البغدادي (١ : ١٣).
٢٠- نظم المتناثر في الحديث المتواتر ، محمد جعفر الكتاني (١ : ٣٣ -٣).
٢١- تقريب النووي بشرح السيوطي المسمى "تدريب لراوي شرح تقريب النووي" (٢ : ٨)
٢٢- ألفية العراقي ص٣٢.
٢٣- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٢٨٣.
٢٤- مقدمة ابن الصلاح ص٦٢.
٢٥- تقريب النووي بشرح السيوطي المسمى "تدريب لراوي شرح تقريب النووي" (٢ : ٨).
٢٦- طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين عبد اللطيف فرج ص ٩٢.
٢٧- أساليب التدريس العامة المعاصرة للكتور صبحي أبوجلالة والدكتور محمد عليمات ص٩٣.
٢٨- الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية ، مصطفى إسماعيل موسى ص ١٩١.
٢٩- أساليب تدريس التربية الإسلامية ، طه الدليمي وزينب الشمري ص ٤٣.
٣٠- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، محمد الحيلة ص١٠٢.

٣١- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، د. محمد الحيلة ص٢٤١.
٣٢- ألفية العراقي ص٣٢.
٣٣- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني (٢:٣٠٨).
٣٤- تقريب النووي بشرح السيوطي المسمى "تدريب لراوي شرح تقريب النووي" (٢ : ١٢).
٣٥- تقريب النووي بشرح السيوطي المسمى "تدريب لراوي شرح تقريب النووي" (٢ : ١٢).
٣٦- تدريب لراوي شرح تقريب النووي للسيوطي (٢ : ١٥).
٣٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٢٦٠.
٣٨- تدريب لراوي شرح تقريب النووي للسيوطي (٢ : ١٥).
٣٩- تيسير مصطلح الحديث للطحان ص ١٦٠.
٤٠- صحيح البخاري (٣ : ٢٧٢) كتاب الطلاق والحدود موقوفاً ، وقد أخرجه مرفوعاً أبو داود والترمذي والدارمي في الحدود ، والنسائي وابن ماجه في الطلاق.
٤١- صحيح البخاري (٣ : ٢٧٢) كتاب الطلاق والحدود موقوفاً ، وقد أخرجه مرفوعاً أبو داود والترمذي والدارمي في الحدود ، والنسائي وابن ماجه في الطلاق.
٤٢- لسان العرب (٥ : ٣٤١٤) باب فسق.
٤٣- علم أصول الجرح والتعديل أمين أبولاوي ص١٠٧.
٤٤- صحيح مسلم (١ : ٩٧) المقدمة / باب الكشف عن معايب الرواة.
٤٥- مقدمة ابن الصلاح ص ١١٨.
٤٦- صحيح البخاري (١ : ٥ - ١) كتاب بدء الوحي / باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه أيضا مسلم وأبو داود وغيرهم.
٤٧- مسند الإمام أحمد (٢ : ٣٣٨ - ٨٤٣٨) من حديث أبي هريرة.
٤٨- صحيح ابن حبان (٣: ٢٢٣ - ٩٤٣) باب الأذكار ، ذكر الإخبار عما يجب على المرء.
٤٩- التربية الإسلامية وفلاسفتها لمحمد عطية الإبراشي ص١٣٦.
٥٠- التقريب للنووي بشرح السيوطي (٢ : ١٣٠).
٥١- خلاصة الفكر شرح المختصر في مصطلح أهل الأثر للشيخ محمد بن عبد الله الشنشوري ص٢٣٨.
٥٢- صحيح مسلم (١ : ٩٣ - ٩١) كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها.
٥٣- النهاية في غريب الحديث الأثر لابن الأثير الجزري (١ : ١٣٥) باب الباء مع الطاء.
٥٤- النهاية في غريب الحديث الأثر لابن الأثير الجزري (٣ : ٣٨٧) باب الغين مع الميم.
٥٥- التقريب للنووي بشرح السيوطي (٢: ١٣٥).
٥٦- مقدمة ابن الصلاح ص١٢١.
٥٧- صحيح البخاري (٣ : ٢٧٨) كتاب الطلاق باب اللعان.
٥٨- التقريب للنووي بشرح السيوطي (٢: ١٣٢).
٥٩- القاموس المحيط للفيروزأبادي (١ : ٢١١) باب الدال فصل السين.
٦٠- صحيح البخاري (٣ : ١٣٠٧ - ٣٣٧٥) كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ .
٦١- صحيح البخاري (٣ : ١٣٠٧ - ٣٣٧٤) كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ .
٦٢- التربية الإسلامية وفلاسفتها لمحمد عطية الإبراشي ص ١٤١.

٦٣- صحيح ابن حبان (٣ : ١٨٩ - ٩٠٩) كتاب ذكر رجاء دخول الجنان المصلي على المصطفى ﷺ باب ذكر نفي البخل عن المصلي على النبي ﷺ وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه (١ : ٧٣٤ - ٢٠١٥) كتاب الدعاء والتكبير والتهليل..إلخ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
٦٤- فتح الباري (١١ : ١٢٧ - ٥٩٧١) باب قول الله تعالى : " وصل عليهم " [التوبة ١٠٣] أخرجه مسلم وأبو داود.
٦٥- التقريب للنووي بشرح السيوطي (٢: ١٣١).
٦٦- تدريب الراوي شرح تقريب للنواوي للسيوطي (٢: ١٣١).
٦٧- تدريب الراوي شرح تقريب للنواوي للسيوطي (٢: ١٣١).
٦٨- مقدمة ابن الصلاح ص١٢٢.
٦٩- تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية لماجد الجلاد ص٣١٠.
٧٠- تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية لماجد الجلاد ص٣١٠.
٧١- صحيح سنن أبي داود (٣ : ١٩٢ - ٤٨٥٩) ٣٥ كتاب الأدب، ٣٢ باب كفارة المجلس.